

أثر كوفيد-١٩ على الأطر المنظمة للانتقال لغرض العمل في ممر الهجرة ما بين الدول الاعضاء في حوار أبوظبي

أتت جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) لتكون بمثابة لحظة «إعادة برمجة» للدول الاعضاء في مسار حوار أبوظبي (ADD) وقد أثرت على هذه البلدان إلى حد بعيد لأنها تراكمت مع تحديات جديدة، فضلاً عن فرص جديدة لتنقل العمالة في الممرات بين تلك البلدان. أثر إغلاق الحدود الوطنية والحد من التحركات عبر الحدود على كل من العرض والطلب على اليد العاملة المهاجرة في ممرات منتدى حوار أبوظبي. ومع استعداد البلدان المشاركة إلى إعادة فتح أسواق العمل تدريجياً، فإن انخفاض فرص التنقل، فضلاً عن الزيادة في تكلفة توظيف العمال المهاجرين مع الحاجة إلى إجراء الاختبارات والحجر الصحي والتلقيح سيؤثر سلباً على توفر العمالة المهاجرة بسهولة وبتكلفة منخفضة مقارنةً بما كان الحال عليه في مرحلة ما قبل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩).

إنّ تسريع التحوّل نحو اقتصاد قائم على التنوع وعلى المهارات العالية في منطقة الخليج سيشهد طلباً، بل وحتى تنافساً، على العمال من ذوي المهارات العالية، بمن فيهم المهاجرين. وفي الوقت عينه، قد ينخفض الطلب على العمال من ذوي المهارات المنخفضة مع ازدياد الأتمتة، لكنّ العمال المهاجرين سيظلّون مطلوبين على المدى القصير. ولا شك في أن هذه التغييرات تُمثّل فرصة يمكن تشبيهها بسباق للوصول إلى القمة لتحسين قنوات هجرة اليد العاملة القانونية، وتحسين تنقل اليد العاملة، والتوظيف المراعي للمعايير الأخلاقية، والشراكات المرتبطة بالمهارات في كل من بلدان المنشأ وبلدان المقصد، إضافةً إلى تحسين الحماية الاجتماعية للعمال المهاجرين.

من السابق لأوانه رسم اتجاه محدد لأطر تنقل اليد العاملة المترتبة في مرحلة ما بعد جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، إلا أنّه من الواضح أن اعتبارات الصحة العامة ستصبح مهمةً تماماً مثل الأهداف الاقتصادية. ومن خلال الجمع بين بلدان المنشأ وبلدان المقصد في ممرات مسار حوار أبوظبي في منطقتي الخليج وآسيا، فإنّ المسار يشكّل منصةً فريدةً تتيح له العمل على تحقيق هدفه المتمثّل في تمكين هجرة اليد العاملة بطريقة آمنة ومنظمة ومنتظمة.

المؤلفة

إيفا ألكسندروف، مسئول السياسات وتطوير المشاريع - المنظمة الدولية للهجرة